أطفال الخليج
مركز دراسات وبحوث المعوقين
www.gulfkids.com

نحو إستراتيجية لرعاية وتنمية الطفل الموهوب بمرحلة رياض الأطفال في المجتمع السعودي

إعداد

د/فاطمة عايض فواز السلمي

جامعة الملك سعود

قسم التربية ورياض الأطفال

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على معلم البشرية وسيد المرسلين وقدوة المسلمين وخير مرب صقل المواهب ورعى النوابغ وفجر الطاقات، وأنقذ العرب من ظلمة الجهل والجاهلية إلى نور العلم والإسلام بإذنه سبحانه وتعالى.

وبعد:

فقد أكدت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على ضرورة اكتشاف الموهوبين وتنميتهم فركزت الخطط على تعليمهم ووضع البرامج والمناهج الخاصة بهم وتزويدهم بروافد الثقافة والخبرة الملائمة وإكسابهم مهارات تنظيمية لكل برنامج وأكدت على النابغين ورعايتهم وتهيئة وسائل البحث العلمي لاستثمار نبوغهم وقدراتهم. ومن الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية لهذه الفئة برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم والذي يعد خطوة حضارية واسعة تخطوها المملكة العربية السعودية في سبيل الارتقاء بالوطن، كما يعد تجسيدًا لما نصت عليه سياسة التعليم التي أكدت على أنه من ضمن الأهداف الأساسية التي تحقق غاية التعليم الاهتمام باكتشاف التلاميذ الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الفرص والإمكانات المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، وأيضًا بوضع برامج خاصة بهم(١).

وقد قام هذا البرنامج على أسس علمية أقرتها دراسة علمية وضعت اختبارات ومقاييس مقننة على البيئة السعودية يتم بواسطتها الكشف عن الموهوبين في مجالات الموهبة المختلفة بغرض رعايتهم وتنمية مواهبهم(٢).

على أن الجهود التي بذلت حتى الآن لم تعنى بالموهبة في فترة ما قبل المدرسة أي مرحلة رياض الأطفال، هذا على الرغم من أنها المرحلة التي تتفتح فيها الموهبة وتحتاج إلى إستراتيجية لاكتشافها ورعايتها وتنميتها قد تختلف عما يحدث للموهوبين في المراحل التعليمية التالية، ومن ثم ينبع اهتمام الدراسة الحالية برعاية الموهبة " بعد الكشف عنها في تلك المرحلة المبكرة من حياة الطفل وسبل تنميتها علميًا وتربويًا، ولتتواصل بذلك مع الجهود العلمية التي تتم في مجتمعنا لرعاية وتنمية المواهب بمراحل التعليم العام.

الهدف من الدراسة:

تحاول الدراسة التوصل إلى وضع إستراتيجية مناسبة لرعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال وتنمية مواهبهم وقدراتهم.

أهمية الدراسة:

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم مراحل عمر الإنسان، فالموهبة إذا لم يتم الكشف عنها مبكراً وتوجيهها ورعايتها وتتبع نموها وتقدمها فأنها سوف تخمد في مهدها.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة كونها تركز على تقديم إستراتيجية تتعلق برعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال لإستثمار إمكاناتهم وقدراتهم بالطريقة والمستوى الأمثل، لا سيما بعد أن قامت الباحثة بدراسة إستطلاعية على عينة من مديرات ومشرفات الروضات في مدينة الرياض كشفت عن ضعف وقصور برامج وأنشطة رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

الإستراتيجية المقترحة:

من خلال الدراسة المسحية التي قامت بها الباحثة لإستطلاع وجهات نظر الخبراء والمتخصصين في مجالي الطفولة و الموهبة في المجتمع السعودي.

ومن خلال الإطلاع على العديد من الدراسات والبحوث في مجال رعاية وتنمية الموهوبين على وجه العموم والأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال على وجه الخصوص.

وقد أتضح من خلال تفحصها أن هناك ثمة تجارب وخبرات تربوية تميز المجتمعات وثقافاتها في رعاية وتنمية الموهوبين، كما أن خبرة كل مجتمع نابعة من ثقافته ومصادر التفكير التربوي السائدة فيه، ووضع الموهوبين داخل تلك الثقافة.

كما أتضح أيضاً ضرورة وأهمية رعاية الأطفال الموهوبين وتنميتهم، لما يحققه ذلك من أهداف أهمها إعداد جيل متميز يسعى لرقي مجتمعه والنهوض بأمته.

ويعد ذلك دافعًا لوضع إستراتيجية تقدم من خلال المؤسسات التربوية التي تعني بالطفولة كالروضة والأسرة والمسجد ووسائل الإعلام ...وغيرها، ويتم ذلك بتفعيل دور تلك المؤسسات تجاه رعاية الأطفال الموهوبين.

الإستراتيجية التي تقترحها الدراسة:-

قبل التطرق إلى الإستراتيجية المقترحة يجدر بنا التعرف على ماهية الخطة، ومن ثم التخطيط، ثم الإستراتيجية، مما يقودنا بالتالي إلى تعريف التخطيط الإستراتيجي.

فالخطة هي "مجموعة من إجراءات العمل المتسقة والمتكاملة التي يتم تصميمها للوصول إلى أهداف محددة في فترة زمنية معينة وعلى ضوء الإمكانات المالية والمادية والبشرية المتاحة" [٣].

بينما يعرف التخطيط بأنه "عملية اتخاذ مجموعة من القرارات تساعد المنظمة على استغلال مواردها المتاحة اليوم بأفضل صورة ممكنة لتحقيق أهدافها المستقبلية [٤].

أما الإستراتيجية حسب تعريف هنري منتزبرج (Henry Mentzberg) فهي:("الخطة" أو "الاتجاه" أو "منهج" العمل الموضوع لتحقيق هدف ما، وهي "الممر" أو "الجسر" الذي يأخذنا من هنا إلى هناك، وهي "الأسلوب" ونعني بذلك "نمط" أو "طريقة العمل" والثبات على سلوك معين، كما أن الإستراتيجية "مكان" أو "موقع" أي تحديد مكانة نريد الوصول إليها، وهي "منظور" أو "صورة" تطمح المؤسسة إليها مستقبلاً) [٥].

كما يعرف التخطيط الإستراتيجي بأنه "عمليات منظمة تقود لتحديد الرؤية المستقبلية للمنظمة، وأهدافها الإستراتيجية، وكيفية تحقيق هذه الأهداف " [٦].

وتعرف الباحثة التخطيط الاستراتيجي بأنه (عمليات تتميز بتنظيم عال المستوى، يهدف إلى معرفة الرؤية المستقبلية بناءً على معلومات مؤكدة، والإنطلاق منها في تحديد الأهداف الإستراتيجية، والأساليب الفاعلة لتحقيق تلك الأهداف على أرض الواقع).

وتعد الإستراتيجية المقترحة مرجعية علمية يمكن الرجوع إليها من قبل المختصين في مجال التربية على وجه العموم وفي مجال رعاية الموهوبين على وجه الخصوص، وتتكون هذه الإستراتيجية مما يلي:-

أ- التمهيد للإستراتيجية.

ب-مصادر الإستراتيجية.

ج- منطلقات وأسس الإستراتيجية.

د- عناصر الإستراتيجية:

- الأهداف الموجهة للإستراتيجية.

- المدى الزمني للإستراتيجية.
- الطفل الموهوب.
- معلم الطفل الموهوب.
- البرامج الإثرائية.
- الإدارة و التنظيم.
- التمويل.
- المبنى المدرسي.
- التقويم.

أ- التمهيد للإستراتيجية :

الإستراتيجية المقترحة نسق متكامل من الأساليب والطرائق والإجراءات والبدائل التي تشكل في مجموعها خط سير أو مساراً واضحَ المعالم يؤدي اتباعه إلى الوصول إلى الأهداف والغايات التربوية المنشودة. وتستند الإستراتيجية المقترحة لرعاية وتنمية الموهوبين على مجموعة من المبادئ والعمليات التي ترتبط بتحقيق الإيجابية والفاعلية لهذه الإستراتيجية.

ب- مصادر الإستراتيجية المقترحة:

ثمة مصادر عدة للإستراتيجية المقترحة، وهي:

- نتائج البحوث والدراسات المحلية والعربية والعالمية في مجال رعاية وتنمية الموهوبين.
- نتائج الدراسة المسحية والتي تولدت من سؤال خبراء التربية والمختصين بمجال رعاية وتنمية الموهوبين في المجتمع السعودي.
- التوجهات الرسمية للمجتمع السعودي في مجال رعاية الموهبة ممثلة في السياسات والوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم ، وخطة التنمية الثامنة (١٤٢٥/١٤٣٠هـ) والخطط السابقة عليها،والتوصيات الصادرة عن اللقاءات والمؤتمرات المتخصصة، واللوائح المنظمة للجهات المعنية برعاية الموهبة

كمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وغيرها.

جـ/ منطلقات وأسس الإستراتيجية:

من خلال فحص ومراجعة كافة تلك المصادر، فقد استخلصت الدراسة مجموعة المنطلقات والمبادئ التالية والتي تستند إليها الإستراتيجية المقترحة:

- تستند الإستراتيجية المقترحة على الثوابت التي تشكل ثقافة المجتمع السعودي وسياساته التعليمية، وفي مقدمتها الثوابت الدينية التي تقدر الطفولة وتنظر إلى تعليم وتربية الطفل باعتباره حقًا مصونًا أكدت عليه المصادر الأصلية في الكتاب والسنة وأعمال المربين المسلمين من بعد، وتطابق مع هذا الحق كذلك الوثائق الحديثة المنظمة لحقوق الطفل وحقوق الإنسان عمومًا.
- تستند الإستراتيجية إلى مبدإ أن رعاية الطفل الموهوب هو المقومة اللازمة لبناء رأس المال البشري عال القيمة، وهو أغلى مايملكه المجتمع ويفوق رأس المال المادي وكافة الموارد الطبعيّة.
- إقرار الإستراتيجية مبدأ تربويًا يرى في رعاية الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال أساسًا ضروريًا لاستمرار هذه الرعاية وتناميها على مدى المراحل الدراسية التالية التي يلتحق فيها الطفل.
- تستند الإستراتيجية على مبدإ شمول واستمرارية عملية رعاية وتنمية الموهبة في المجتمع بدءًا من مرحلة رياض الأطفال وحتى المراحل المتقدمة من التعليم، ويعني ذلك المشاركة الهادفة والمقصودة والمخططة من قبل كافة مؤسسات المجتمع وفي مقدمتها الأسرة.
- تركز الإستراتيجية على ضرورة تخطيط البرامج والأنشطة التعليمية المؤدية إلى الكشف عن الأطفال الموهوبين ورعايتهم بناء على الاحتياجات الحقيقية لهؤلاء الأطفال، والتي غالبًا ما تختلف عن احتياجات ومطالب الفئات العمرية الأخرى.
- في المملكة العربية السعودية كغيرها من الدول موهوبون ومتفوقون، وهذه الحقيقة تقوم على الافتراض النفسي الخاص بالفروق الفردية، وعلى الافتراض الإحصائي الخاص

بالتوزيع الاعتدالي للقدرات، أي أن نسبة الموهوبين في الأصل السكاني العام في المملكة لا تقل عن نسبتها في أي دولة أخرى، وقد تباينت آراء الباحثين حول نسبة الموهوبين فمنهم من رأى أن نسبة الموهوبين تتراوح مابين (١-٣% من أصل السكان)[٧]، ومنهم من رأى أن هذه النسبة تتراوح ما بين (٣- ٥ % من أصل السكان)[٨]. في حين رأى (النافع و آخرون) أن البحوث والدراسات العلمية أثبتت أن نسبة المتفوقين والموهوبين ما بين (٢-٥%) من أصل السكان[٩].

- أن الطفل الموهوب من منظور العديد من الدراسات المتخصصة، هو الطفل الذي يظهر قدرات خاصة، أو لديه هذه القدرات بشكل كامن في أي من المجالات التالية:
  - قدرة عقلية عامة.
  - قدرات أكاديمية خاصة.
  - تفكير إبداعي وإنتاجي.
  - قدرات قيادية.
  - قدرات فنية مرئية وأدائية.
  - قدرات النفس حركية.

وهذا المنظور هو ما تتبناه الإستراتيجية الحالية.

- تؤكد الإستراتيجية الحالية على أن برامج رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين وإن تعددت وتنوعت إلا أنها يجب أن تصمم بناء على الأهداف التالية:
  - التعرف على الأطفال الموهوبين وكشف موهبتهم وفقًا لأساليب وطرائق علمية.
  - أن تسهم هذه البرامج في تعزيز الإنجاز العالي للأطفال الموهوبين وخاصة فيما يتعلق بتعزيز المواطنة، والمهارات الأساسية، وفهم البيئة، والتفكير الفعَّال.
  - أن تسهم هذه البرامج في توفير الاستثارة البيئية المتحدية للموهوبين، بما يتجاوز تلك الأسئلة المطروحة على الأطفال العاديين.
  - أن تسهم هذه البرامج في الوصول بالأطفال الموهوبين إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم المعرفية والوجدانية والاجتماعية.
- تؤكد الإستراتيجية المقترحة على أنه وإن تعددت طرائق تنمية الأطفال الموهوبين داخل مؤسسات التربية المختلفة، فلا ينبغي عزل هؤلاء الموهوبين وإحاطتهم بجو مصطنع، بل يجب بذل كل الجهود الممكنة للسماح لهؤلاء بأن يعيشوا حياتهم الطبعيّة داخل سياق

المؤسسة التربوية الاجتماعي العادي، وذلك لتعزيز نموهم النفسي وتوافقهم الاجتماعي والانفعالي.

- تتبنى الإستراتيجية المقترحة فلسفة ومنهاج تحليل النظم " System analysis" في توجيه منظومة رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين[١٠]، وتنظر إلى تلك المنظومة باعتبارها منظومة فرعية لنظام التعليم، وأنها متداخلة ومتشابكة في عملها مع منظومات التربية والثقافة الفرعية الأخرى: كالأسرة،والنادي، ودور العبادة، ومؤسسات الثقافة المقروءة والمسموعة والمرئية.

د- عناصر إستراتيجية رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين:

شكل توضيحي لعناصر النموذج المقترح

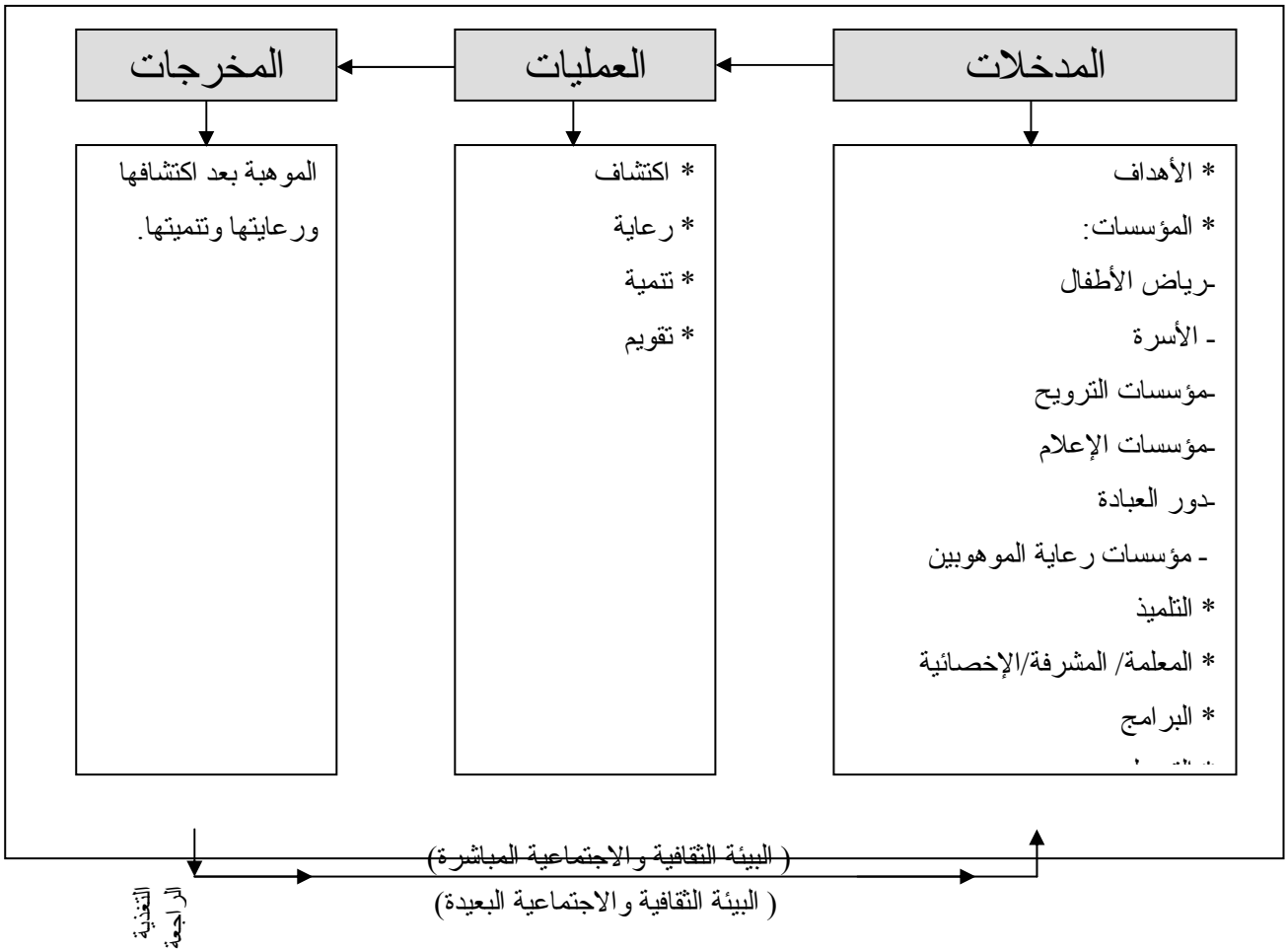

فمن الشكل أعلاه يتضح العناصر المكونة لنموذج رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين وفقًا لمنهجية تحليل النظم، ويلاحظ في مكونات هذا النموذج ما يلي:

- وجود مجموعة من المدخلات تتفاعل معًا داخل منظومة رعاية الأطفال الموهوبين وتتأثر كافة هذه المدخلات بعوامل البيئة الثقافية والاجتماعية (القريبة) أي بيئة الثقافة المحلية الفرعية، وكذا بعوامل البيئة الثقافية الاجتماعية (البعيدة) وهي العوامل الثقافية الكبرى بما تحويه من ثوابت اللغة والدين والهوية والعادات والتقاليد وكذلك نمط الاقتصاد وطريقة العيش، والعوامل المتأثرة بالإعلام والاتصال والمعلوماتية.
- توجد مجموعة من العمليات تتم في داخل مؤسسات التربية والتنشئة مثل:عملية الكشف عن الموهوبين، عملية رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين، عملية تقويم هؤلاء الأطفال، وتتم هذه العمليات بطرائق وأساليب متنوعة.
- تسفر هذه العمليات عن نتاج من الأطفال بعد أن تم الكشف عن موهبتهم ورعايتها وتنميتها، وهم يمثلون عائدًا تربويًا ومجتمعيًا، ويفترض أنهم يستمرون في تفوقهم، وذلك بفعل استمرار عمليات المتابعة والرعاية لهم في المراحل العمرية والدراسية اللاحقة.

وفيما يلي عرض لأهم عناصر المنظومة السابقة وكيفية تفعيل كل منها:

١ـ الأهداف:

وكما ألمحنا سابقا فإن رعاية وتنمية الموهبة ينبغي أن تظل فلسفة بارزة في المجتمع باعتبار الموهوبين هم قاطرة التقدم للمجتمع، ومن ثم فإن رعايتهم تثري التنمية بمجالاتها المختلفة، ومن ناحية أخرى فإن هذه الفلسفة تأتي استجابة لحق إنساني أصيل تضمنته رسالة الإسلام الحنيف، وأيدته فيما بعد كافة المواثيق المنظمة لحقوق الطفل. **وثمة أهداف إجرائية في رعاية و تنمية الأطفال الموهوبين تعد بمثابة نقطة انطلاق في عمل كافة مؤسسات الطفولة في مجتمعنا، و هي :**[١١]

- تنمية الجوانب الجسمية والذهنية والانفعالية للطفل الموهوب.
- تنشئة الطفل الموهوب على إثارة حب الاستطلاع والاستكشاف.
- تنشئة الطفل الموهوب على فكرة الانتماء وحب الوطن.

- تنشئة الطفل الموهوب على إعلاء الدين والعمل بموجبه.
- تزويد الطفل الموهوب بالمبادئ الأخلاقية التي يتوخاها المجتمع وفي مقدمتها التسامح ونبذ العنف.
- تزويد الطفل الموهوب بالمهارات الضرورية لتحقيق ذاته وتحدي قدراته .
- دراية الطفل الموهوب بالأدوار المنوطة به في المجتمع الآنية والمستقبلية .
- تنمية قوى الابتكار والاختراع في الطفل الموهوب.

ولتحقيق هذه الأهداف فثمة وسائل وبرامج وإجراءات عديدة تتم في محيط تربية وتنشئة الطفل الموهوب ومن ذلك:

- توفير المعلمات الإخصائيات في رياض الأطفال والمتخصصات في برامج رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الموهوبين.
- تجهيز دور رياض الأطفال بالتجهيزات والوسائل المساعدة على اكتشاف ورعاية وتنمية مواهب الأطفال.
- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية من خلال فريق متكامل من (الطبيب - الإخصائي النفسي - الإخصائي الاجتماعي) ليعمل هذا الفريق بالتنسيق مع المعلمة في تقديم الرعاية المناسبة للأطفال الموهوبين.
- التنسيق والتواصل مع أولياء الأمور في البيت لمتابعة البرامج الإثرائية المقدمة من قبل دور رياض الأطفال وإجراء التقويم لمستوى تقدم الطفل الموهوب.
- المتابعة الفعالة لسجلات وملفات الطفل الموهوب من جانب إدارة رياض الأطفال.
- تصميم مجموعة من البرامج الإثرائية للأطفال الموهوبين من قبل المتخصصين لتقدمها رياض الأطفال.
- مد جسور التواصل مع المجتمع المحلي وإشراكه في البرامج المقدمة.

٢- المدى الزمني للإستراتيجية:

اختارت الإستراتيجية مدى زمني يقدر بعقد كامل(عشر سنوات) وهي الفترة المواكبة للخطة العشرية(خطة وزارة التربية والتعليم للسنوات العشر القادمة ١٤٢٥هـ-١٤٣٥هـ). وقد أشارت

الخطة إلى فئتين من أهم فئات المجتمع وهما: فئة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وفئة الموهوبين.

٣- الطفل الموهوب:

يظل هدف الإستراتيجية المقترحة هو الكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ورعاية وتنمية مواهبهم من خلال اتخاذ الإجراءات وتفعيل البرامج الإثرائية التي تقدمها دور رياض الأطفال، وفي مجال الكشف عن الموهبة في رياض الأطفال يتم ذلك وفق تخطيط علمي مدروس وبتعاون وتنسيق بين كافة الأطراف ذات الصلة بالطفل الموهوب.

ويمكن الكشف عن مستوى ونوعية موهبة الطفل من خلال[١٢]:

- آراء المعلمات والإخصائيات وفريق الرعاية المتكامل برياض الأطفال.
- آراء الوالدين.
- المقاييس والاختبارات التي يتم تطبيقها في مرحلة رياض الأطفال.
- سجلات التقويم والمتابعة المستخدمة في مرحلة رياض الأطفال.

أما في مجال رعاية وتنمية الطفل الموهوب كما أوضحنا آنفًا يجب تقديم هذه الرعاية من قبل كافة المؤسسات التي يتعامل معها الطفل وفق خطة علمية تضعها رياض الأطفال، ويمكن في هذا الصدد اقتراح سياسة عامة لرعاية الأطفال الموهوبين في المجتمع مع ترك حرية التخطيط تبعًا للمناطق المختلفة وتبعًا للظروف والأوضاع والإمكانات القائمة برياض الأطفال داخل كل منطقة.

وبصفة عامة فإن تخطيط برامج رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين يتم في ضوء عدد من المحددات والمعايير التالية[١٣]:

- مراعاة توفير الموارد المادية والفيزيقية اللازمة لرعاية الأطفال الموهوبين (المباني، التجهيزات، الألعاب، المطبوعات والمصورات...).
- مراعاة توفير الموارد البشرية اللازمة لرعاية الأطفال الموهوبين (المعلمة، الإخصائي النفسي، الإخصائي الاجتماعي، الطبيب، الإداري).
- مراعاة التنسيق والتآزر بين المؤسسات التي يتعامل معها الطفل الموهوب (رياض الأطفال، النادي، البيت، الإعلام، المسجد...)

- مراعاة البعد الثقافي الاجتماعي المتعلق بالقيم والتقاليد الاجتماعية وموقع ومكانة الطفولة وتقديرها في الفكر التربوي الإسلامي.
- مراعاة العلمية في تخطيط برامج رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين وخاصة من حيث أساليب الكشف والمتابعة والتقويم لأولئك الأطفال وأن تتم من خلال متخصصين واعين بتخصص الموهبة ورعايتها.
- مراعاة البُعد العالمي المتعلق بالاستفادة من نتائج الدراسات العالمية والتجارب والخبرات المعاصرة وتطويعها لرعاية الطفل الموهوب في مجتمعنا.
- تحقيق الواقعية المطلوبة في تخطيط برامج رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين والمقصود هنا قابلية هذه البرامج للتنفيذ في ظروف وأوضاع البيئات المحلية.
- توفير الميزانيات والمخصصات المالية التي توجه للإنفاق على برامج رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين، وفي هذا الصدد تبرز وسائل تمويل غير تقليدية من قبل بعض المؤسسات الخدمية والإنتاجية، ومن قبل تبرعات الموسرين، والمنح والهبات.

٤- معلمة الطفل الموهوب:

وقد أوضحنا آنفًا ضرورة أن تكون هذه المعلمة متخصصة، وخريجة جامعية من أقسام التربية الخاصة أو الأقسام التربوية المتخصصة وذلك حتى يتحقق لها الفهم والوعي المناسب لممارسة أدوارها ومسئولياتها تجاه رعاية وتنمية الطفل الموهوب، ولعل أهم هذه الأدوار تتعلق بالمهام التالية[١٤]:

- أن تكون متمرسة بطرائق وأساليب الكشف عن الموهبة كتطبيق الاختبارات والمقاييس وأساليب الملاحظة العلمية المقننة.
- أن تكون واعية بدورها ضمن فريق رعاية الموهوبين داخل رياض الأطفال (المعلم، الإخصائي النفسي، الإخصائي الاجتماعي، الطبيب، الإداري)
- لديها المعرفة والفهم بالنظريات والإتجاهات الحديثة في مجال رعاية الموهوبين وإمكانية تطبيقها والإفادة منها لمجتمعنا.
- أن تمتلك مهارات التسجيل الدقيق لكافة البيانات المتعلقة بالطفل الموهوب وذلك لإعداد سجلات وبطاقات صحيحة وصادقة يتم البناء عليها لاحقًا.

- أن تحقق التعاون والتنسيق المطلوب مع الوالدين لتحقيق هدف الرعاية المستمرة للطفل الموهوب.
- أن تتمكن من استخدام التقنيات الحديثة، والألعاب التربوية المتقدمة ضمن برامج إثراء الموهوبين.
- التعرف بأسلوب علمي على حاجات الأطفال الموهوبين وكيفية تلبيتها.
- أن تتمكن من تصميم خبرات تربوية إثرائية(جماعية وفردية) تزيد من قدرات الأطفال الموهوبين.
- وعي المعلمة بطبيعة وأهمية مفهوم " التجريب التربوي" للوقوف على مستوى قدرات الأطفال الموهوبين، وهو من المفاهيم التربوية الحديثة الذي يُعنى بتخصيص عدد محدود من هذه الرياض لتطبيق نتائج الدراسات الحديثة المعنية بالموهبة وكذلك تجريب إستراتيجيات رعاية الموهوبين.
- القدرة على إجراء البحوث العلمية في مجال الكشف والرعاية والتخطيط لبرامج تربية الموهوبين.
- هذا ولابد من التأكيد دائمًا على إعداد وتدريب معلمة الموهوبين المتخصصة والمتخرجة من الأقسام التربوية المتخصصة بالجامعات.

٥- البرامج الإثرائية:

وهي البرامج التي تقدم خصيصًا لإثراء الأطفال الموهوبين سواء في داخل الفصول العادية، أو من خلال الفصول الخاصة (تعليم تفريدي).

وهذه البرامج الإثرائية يتم تصميمها وفقًا للمعايير التالية[١٥]:

- مناسبة مستوى وحاجات الطفل الموهوب.
- مراعاة الظروف والموارد المتاحة في بيئة رياض الأطفال.
- مراعاة البُعد الثقافي والاجتماعي المحيط بالطفل الموهوب.
- القابلية للتطبيق والتوظيف في حياة الطفل.
- إمكانية التقويم لهذه البرامج الإثرائية حتى يسهل تعديلها إذا لزم الأمر وتطويرها لكي تلائم قدرات الطفل الموهوب.

- التكامل في تصميم البرامج والخبرات الإثرائية والذي يهدف إلى تكامل الجوانب المعرفية والقيمية والمهارية.

ونظراً للافتقار القائمين على رياض الأطفال في الوقت الراهن القدرة على تصميم برامج اثرائية للموهوبين، وللحاجتنا لمثل هذه البرامج فإن الحاجة أصبحت ماسة لأن تقوم الجامعات بافتتاح تخصصات لدعم مثل هذا التوجه، وكذلك المساعدة في تصميم البرامج الاثرائية من قبل الأساتذة المتخصصين أو عن طريق طرح مشاريع لتصميم مثل هذه البرامج، أو القيام بترجمة البرامج الاثرائية في بعض الدول المتقدمة وتطويعها بما يتناسب مع عادات وثقافات مجتمعنا.

٦- الإدارة والتنظيم:

لقد أجمعت الأدبيات على أن إدارة فصول الموهوبين بحاجة إلى معلمين وإداريين على مستوى علمي متميز وعلى وعي كامل بخصائص وتربية الأطفال الموهوبين واختلاف مطالبهم واحتياجاتهم عن الأطفال العاديين.. وعلى هذا تتضح المسؤوليات والمهام التالية في مجال إدارة فصول الموهوبين[١٦]:

- أن يكون لدى القائمين على إدارة رياض الأطفال الخبرة والدراية الكافية بحاجات الموهوبين وأساليب اكتشافهم وطرائق رعايتهم.
- القدرة على العمل ضمن الفريق لرعاية الأطفال الموهوبين (المعلم، الإخصائي النفسي، الإخصائي الاجتماعي، الطبيب، الإداري)
- العناية بالتسجيل العلمي الدقيق للبيانات الخاصة بالأطفال الموهوبين والتي تخص كافة جوانب شخصياتهم وفي هذا يلزم تكوين " قاعدة معلومات " تتعلق بالأطفال الموهوبين في كل دور رياض الأطفال.
- العمل على توفير الموارد المادية والبشرية المطلوبة للوفاء بتنفيذ البرامج الإثرائية المقدمة للأطفال الموهوبين.
- التنسيق مع البيت وباقي مؤسسات المجتمع المدني بشأن تقديم أوجه الرعاية اللازمة للأطفال الموهوبين.
- الوفاء بمهام الرقابة والمتابعة والتقويم لكافة جوانب الرعاية المقدمة لتنمية الأطفال الموهوبين.

- وتجدر الإشارة إلى تأكيد معظم الأدبيات والدراسات على الاختيار الدقيق للعناصر التي تعمل في مجال إدارة رياض الأطفال وإعدادهم وتدريبهم تدريبًا متخصصًا لضمان تحقيق الجودة في عملهم.

٧- التمويل :

مما لاشك فيه أن توفير المخصصات المالية لرعاية الأطفال الموهوبين يمثل حجر الزاوية في نجاح أية سياسات أو خطط يتم اقتراحها في هذا المجال.

وثمة اتفاق مبدئي على أن تتولى الدولة الإنفاق على تنفيذ هذه السياسات والخطط الموضوعة لرعاية الموهوبين وذلك من منطلق أن الموهبة هي الرصيد الذي تعتمد عليه الأمة في بلوغ التقدم الحضاري المنشود. على أن العالم يتجه اليوم –بما في ذلك الدول المتقدمة والغنية- إلى تنويع مصادر تمويل التعليم، وتعليم الموهوبين على وجه الخصوص. وفي هذا المجال تبرز بدائل متعددة على مجتمعنا أن يدرس كلاً منها للأخذ بأفضلها على مدى المستقبل المنظور، وهذه مثل[١٧]:

- الرعاية التي تقدمها جهات العمل والإنتاج.
- الهبات المقدمة من الأثرياء ورجال الأعمال.
- تخصيص جزء من أموال الأوقاف.
- السعي للحصول على بعض المنح التي تقدمها بعض المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية.
- مشاركة الأسر وباقي مؤسسات المجتمع المدني.
- مشاركات الجامعات.
- مشاركات قطاع التعليم الأهلي (الخاص).
- إنشاء صندوق لجمع الموارد والمخصصات لتمويل برامج رعاية الموهوبين

٨- المبنى المدرسي:

لقد أجمعت الأدبيات[١٨] ونتائج الدراسات على طفل رياض الأطفال على أهمية المبنى المدرسي في تحقيق الأهداف التربوية المنوطة بتلك المرحلة. وثمة مقاييس ومعايير تحدد مكونات المبنى المعد لرياض الأطفال من الحجرات والأماكن المخصصة للأنشطة المختلفة، ولتناول الطعام، واللعب، والحدائق، والردهات وأساليب الإنارة والتهوية والأمن والسلامة وغير ذلك من مواصفات وشروط، وجميعها تتعلق في النهاية بتحقيق الأهداف التربوية لرياض الأطفال.

وفي رؤيتنا الإستراتيجية لرعاية الأطفال الموهوبين فلابد من التفكير في الترتيبات التي تتخذ بشأنهم لجعل المبنى المدرسي محققًا لنموهم ورعايتهم بالطريقة الواجبة. ولعل هذا الفهم لخصوصية العمل مع الأطفال الموهوبين ينبغي أن يقود المعنيين والقائمين على مرحلة رياض الأطفال من الالتفات إلى قضية مناسبة المبنى المدرسي للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم الموهوبون. وفي هذا السياق يمكن الاستفادة من خبرات عدد من الدول المتقدمة، كما يمكن إجراء المسابقات حول أفضل التصميمات المعمارية لرياض الأطفال، وكذلك أفضل الشروط المتعلقة بالأمن والسلامة والصيانة والتشغيل...الخ.

٩- تقويم الأطفال الموهوبين:

يظل التقويم مطلبًا مستمرا لنجاح أي إستراتيجية تسعى لرعاية وتنمية الأطفال الموهوبين.

فالتقويم عمل علمي يحتاج إلى كوادر مؤهلة وأدوات تقويم صادقة ومناسبة وإدارة واعية تنهض بمهام التقويم. و يتجه العالم اليوم إلى إنشاء هيئات مستقلة لتقويم عمل المؤسسات التربوية تعرف "بمؤسسات الاعتماد الأكاديمي" ولعل تقويم الأطفال الموهوبين في مجتمعنا بحاجة إلى إنشاء مثل هذه الهيئة، وذلك لضمان نجاح السياسات والخطط الرامية إلى رعاية وتنمية الطفل الموهوب في مجتمعنا.

على أن مسئولية التقويم تبدأ من رياض الأطفال ذاتها، إذ إن أحد المهام الرئيسة للمعلم أو المعلمة هو أن يتمكن من الحكم الموضوعي على مدى التقدم والتطور الذي يطرأ على الطفل الموهوب، وكذلك تعد إدارة رياض الأطفال معنية هي الأخرى بموضوع التقويم.

وثمة اتجاه معاصر يتبنى فكرة تعدد جهات التقويم ووسائله، ولذا يلزمنا التفكير الإستراتيجي باشتراك مؤسسات متعددة في تقويم عمل رياض الأطفال في مجال رعاية وتنمية الموهبة كالجامعات ومراكز رعاية الموهوبين والأسرة والجمعيات العلمية ومراكز البحوث والنوادي، هذا إضافة لفكرة إنشاء مؤسسات مستقلة للتقويم كما سبق.

رابعًا- آليات تفعيل الإستراتيجية:

تظل الإستراتيجية المقترحة وفق البنود آنفة الذكر محض تصور نظري تجريدي مالم يتم تذليل الصعوبات، وتهيئة البيئة الاجتماعية، واتخاذ الإجراءات العملية، ووضع الخطط التشغيلية والآليات وترجمتها إلى مرحلة تنفيذ فعلية.

وثمة مجموعة من آليات التنفيذ يمكن اقتراحها لتفعيل بنود الإستراتيجية فيما يلي:

أولا: البدء في تنفيذ الإستراتيجيات التربوية التي ثبت نجاحها في مجال رعاية الأطفال الموهوبين مثل: إستراتيجية التسريع، والإثراء، وتفريد التعليم، وهذا يتطلب تدريب كافة العاملين برياض الأطفال على كيفية تطبيق هذه الاستراتيجيات ، واختيار ما يتناسب مع كل فئة من فئات رياض الأطفال.

ثانيًا: تولية أهمية قصوى للتدريب المتخصص للمعلمين والعاملين بمرحلة رياض الأطفال على أسلوب "العمل الفريقي" الموجهة لرعاية الموهوبين، وهو الأسلوب الذي يقوم على فكرة تكامل وتداخل التخصصات (المعلم، الإخصائي النفسي، الإخصائي الاجتماعي، الطبيب، الإداري).

ثالثًا: تبني أساليب وآليات جديدة لتنسيق التعاون بين رياض الأطفال وأسر الموهوبين تعتمد على اللقاءات المباشرة، وتواجد الآباء والأمهات لبعض الوقت برياض الأطفال، للمشاركة في البرامج الإثرائية وتقويم أداء الطفل الموهوب.

رابعًا: إيجاد آليات لتعزيز المشاركات الاجتماعية تساهم في وضعها جهات الاختصاص والسلطات المحلية لتوجيه الموارد والإمكانات المتاحة في المجتمعات المحلية المادية والبشرية التي تحتاجها البرامج الإثرائية لرعاية الأطفال الموهوبين.

خامسًا: وضع آلية لمتابعة الأطفال الموهوبين خريجي رياض الأطفال والملتحقين بالمرحلة الابتدائية، وذلك بالتنسيق بين القائمين على كلا المرحلتين في وزارة التربية والتعليم.

سادسًا: ضرورة التوسع في الأقسام المتخصصة لتخريج "معلم الموهوبين"، وذلك وفق المعايير والشروط التي يتطلبها العمل في مجال رعاية الأطفال الموهوبين.

سابعًا: تعزيز مشاركات الأقسام العلمية المعنية في الجامعات ومراكز البحوث لإجراء البحوث العلمية المعنية بالكشف عن الموهوبين ورعايتهم.

ثامنًا: إقامة المعارض التي تعرض الإنتاج الإبداعي للأطفال الموهوبين وذلك لتعزيز المنافسة بين الموهوبين وتنوير المحيط الاجتماعي بالعائد المتحقق من برامج رعايتهم.

تاسعًا: إجراء المسابقات التي تدعو المتخصصين وذوي الرأي والفكر لتصميم برامج إثرائية للموهوبين.

عاشرًا: العمل على نشر ثقافة الموهبة والتفوق والإبداع لدى النشء والشباب من خلال الأعمال الفنية والدراما والمعارض والمسابقات التي تدعو إليها الأندية وأجهزة الإعلام.

الحادي عشر: اقتراح تشكيل مجلس أعلى لرعاية الموهبة يختص برسم السياسات المعنية برعاية وتنمية الموهوبين ويعمل بالتوازي مع المؤسسات والإدارات المعنية والوزارات والهيئات المتخصصة.

الثاني عشر: إنشاء صندوق متخصص لتمويل برامج رعاية الموهوبين يشارك في تمويله القطاع الأهلي، ويتلقى موارده من المنح والهبات غيرها.

الثالث عشر: إنشاء هيئة مستقلة " للاعتماد الأكاديمي"، تقوم بوظيفة تقويم الأداء في مجال رعاية وتنمية الموهوبين عمومًا.

الرابع عشر: العناية بفكرة " التجريب التربوي" في رياض الأطفال، وتطوير مثل هذه التجارب.

الخامس عشر: البدء في إنشاء وتطوير قاعدة معلومات وبيانات الأطفال الموهوبين على المستوى المركزي بوزارة التربية والتعليم، وكذلك على مستوى المناطق والإدارات التعليمية، وهذه القاعدة المعلوماتية ضرورية لتحقيق أهداف السياسات الوطنية الرامية إلى الكشف ورعاية الموهوبين وتنسيق عمل المؤسسات ذات العلاقة.

السادس عشر: ضرورة الزامية التعليم في مرحلة رياض الأطفال في مجتمعنا، وبالتالي توسيع قاعدة الأطفال الموهوبين، حيث تشير الإحصائيات إلى أن القبول في مرحلة رياض الأطفال لا يتجاوز (١٢ – ١٥ %) من شريحة الأطفال في هذه المرحلة.

المراجع

- ناصر بن علي الموسى، مسيرة التربية الخاصة بوزارة المعارف في ظل الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٤٨.
- المرجع السابق، ص١٤٨.
- سعد بن محمد السعيد، وآخرون، مفاهيم ومصطلحات التخطيط التربوي، سلسلة إصدارات الإدارة العامة للتخطيط التربوي، مركز التطوير التربوي، وزارة المعارف، الرياض، السعودية، ١٤٢٢هـ، ص٥٦.
- عبد العزيز محمد الحر، التخطيط لاستراتيجي، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج، دولة قطر، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٣.
- طارق محمد السويدان، محمد أكرم العدلوني، كيف تكتب خطة إستراتيجية ؟، ب ت، ص١٨.
- عبد العزيز محمد الحر، مرجع سابق، ص١٢.
- في استخلاص هذه النسبة تم الرجوع إلى:-

- زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين، تعليم الأطفال الموهوبين، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٨م، ص ١٠.
- صالح حسن الداهري، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الإحتياجات الخاصة، الطبعة الأولى، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م، ص ٣٨.

- في استخلاص هذه النسبة تم الرجوع إلى:-

- جيري دافيز وسيلفيا ريما، تعليم الموهوبين والمتفوقين، ترجمة: عطوف محمود ياسين، ترجمة الطبعة الإنكليزية الرابعة، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، سوريا، ٢٠٠١م، ص ٩٧.
- فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الطبعة الخامسة، دار الفكر للنشر التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١م، ص٦١.
- ماجدة السيد عبيد، تربية الموهوبين والمتفوقين، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م، ص ٢٨.

- عبدالله النافع آل شارع، وآخرون، برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، اللجنة الوطنية للتعليم، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض،١٤٢١هـ،ص٥٧.
- نصر محمد محمود،"إستخدام أسلوب النظم في التخطيط لتربية ورعاية الموهوبين في مصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة"، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد (١٠)، العدد (٣٢)، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٨٣ وما بعدها.
- في استخلاص هذه الأهداف تم الرجوع إلى:-

- عامر يوسف الخطيب،" إستراتيجية مقترحة لتربية الموهوبين- دراسة حالة- مدرسة الموهوبين الثانوية النموذجية بغزة"، مجلة التربية، المجلد الأول، العدد الأول، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، جمهورية مصر العربية، يناير١٩٩٨م، ص ص١١١-١١٤ .
- عبد الرحمن سيد سليمان، صفاء غازي أحمد، المتفوقون عقليًا (خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، (ب،ت)، ص ٢٢٥.
- هند بنت ماجد بن خثيلة، "التخطيط الإستراتيجي في إدارة التعليم ما قبل المدرسة الابتدائية"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(٧٢)، السنة العشرون، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، الرياض، جمادى الثاني ١٤٢٠هـ، ص ص ٦٧-٦٨.
- علي السيد سليمان، عقول المستقبل استراتيجيات لتعليم الموهوبين وتنمية الإبداع، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ١٩٩٩م، الفصل الأول من الكتاب بعنوان " التعليم بالأهداف".
- وزارة المعارف، الأمانة العامة للتربية الخاصة، "برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم"، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.
- مسفر بن سعيد محمد الزهراني، إستراتيجيات الكشف عن الموهوبين، دار طيبة الخضراء، مكةالمكرمة، ١٤٢٤هـ، ص ٢٦٤.

- إبراهيم سعد أبو نيان، صالح موسى الضبيبان، "أساليب وطرق اكتشاف الموهوبين في المملكة العربية السعودية"، ندوة أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية، المنعقدة في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من ١٤-١٦ ربيع

الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١٩-٢١ سبتمبر ١٩٩٤م، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ص ٢٥١ – ٢٦٧.

- في استخلاص معايير تخطيط برامج رعاية الموهوبين تم الرجوع إلى:-

- نصر محمد محمود، "استخدام أسلوب النظم في التخطيط لتربية ورعاية الموهوبين في مصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة"، مرجع سابق، ص ٩٠.

- نصر محمد محمود، المرجع السابق ، ص ص ١٠٧ – ١٠٩.
- محمد بن عبد المحسن التويجري، عبد المجيد سيد أحمد منصور، الموهوبين آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ، ص ص ١٩٥،١٣١.
- مبارك بن سالم آل سيف، " دور الإدارة المدرسية في رعاية الطلاب الموهوبين بين الواقع والمأمول"، ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ص ١٨-٣٤.
- نصر محمد محمود، مرجع سابق، ص ١١٠.
- من أهم تلك الأدبيات التي عرضت لتجارب تربية الموهوبين ورعايتهم وبخاصة من حيث توفير بيئة الإبداع المواتية في المنزل والمدرسة والمجتمع يمكن الرجوع إلى:

- محمد حبيب الحوراني، تجارب عالمية في تربية الإبداع وتشجيعه، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤١٩هـ.